

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

ثلثا اللغة أو أكثر إما بإهمال المادة أو بترك المعاني الغريبة الذَّادَّةُ أردتُ أن يظهر بادرء بدءٍ فَهْلَ كتابي عليه وَنَبَّهْتُ فيه على أشياء ركب الجوهريّ (رحمه الله) فيها خلاف الصواب غير طاعنٍ فيه ولا قاصد بذلك (تَعْدِيداً له) وإِزراءً عليه (وَغَضّاً منه بل استيضاحاً للصواب واسْتِترَاحاً للثواب وتحريّزاً وحذاراً من أن ينمى إلى التصحيف أو يُعْزَى إلى الغلط والتحريف . . .) واخْتَصَمْتُ كتابَ الجوهري من (بين) الكتب اللّغَوِيَّةِ مع ما في غالبها من الأوهام الواضحة والأغلاط الفاضحة لتَدَاوُلِه واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على نُقُولِه ونصوصه . انتهى .

وفي القاموس يقولُ بعضُ الأُدِيَاءِ : - من الكامل - .

(مذ مدّ - مجدّ الدين في أيامه . . . من بعض بحر علومه القاموسا) .

(ذهب صحاح الجوهري كأنها . . . سحر المدائن حين القى موسى) .

قلت : ومع كَثْرَةِ ما في القاموس من الجمع للذَّوَادِ والشوارد فقد فاتهُ أشياء ظفرتُ بها في أثناء مطالعتي لكُتُبِ اللغة حتى هَمَمْتُ أن أَجْمَعَهَا في جُزءٍ مُذَيَّلٍ عليه وهذا آخر الكلام في هذا النوع ونشرعُ بعده إن شاء الله تعالى في بقية الأنواع . النوع الثاني .

معرفة ما روي من اللغة ولم يصح ولم يثبت .

هذا النوع يقابلُ النوعَ الأولَ الذي هو الصحيح الثابتُ والسبب في عدم ثبوت هذا النوع عدمُ اتصال سَنَدِهِ لسقوط راوٍ منه أو جهالته أو عدم الوثوق براويته لفَقْدِ شَرَطِ القَبُولِ فيه كما سيأتي بيانُهُ في نوع مَن تَقْبِلُ روايته ومَن تُرَدُّ أو للشك في سَمَاعِهِ